

الاستمتاع بالحياة في الإسلام | محاضرة قيمة للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا من يهد الله تعالى فلا مضر له.
00:00:00

ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له -
واشهد ان محمدا عبد ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدى هدي محمد صلى الله عليه الله وسلم وشر
الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار -
00:00:44

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم -
00:01:10

العالمين انك حميد مجيد مما يذكره روي في المحبة وده باب الشيخ سيد حسين واستاز في الاشعار يقول ولو قيل لي مت مت
سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا -
00:01:27

هو يعني في هذا البيت لخاص حقيقة هذا الدين كان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم
يدخل جنة الآخرة مسألة الاستمتاع بالاسلام -
00:02:00

ان تستمتع بالاسلام قبل ان تموت كثير من الناس محرومون منها من هذه النعمة ولذلك العلماء ومنهم شيخ الاسلام كان يعترض على
تسمية الاحكام الشرعية التكليفية بالتكليف يعني احنا كسيرا ما نقول وينبغي على المكلف ان يفعل كذا -
00:02:31
وان يفعل كذا ونسمي مجموعة الاحكام سواء كانت اوامر او النواهي اسمها تكاليف لا التكليف لم يرد في كتاب الله الا منفيا ولم يرد
مثبتا انما ورد منفيا لا يكلف الله نفسها الا وسعها -
00:03:04

فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك. ولا نكلف نفسا الا وسعها. فما جاء التكليف الا منفية في كتاب الله عز وجل. هذا البيت الذي
ذكره روي في مت -
00:03:29

وآقضية الموت خصوصا يستوي فيها كل الناس من جهة كراهيته كما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها سقالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره -
00:03:53
لقاء الله كره الله لقاءه فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله كلنا يكره الموت فلم يعقب النبي صلى الله عليه وسلم على لفظ
الكلية الذي ورد في كلام عائشة -
00:04:23

لان لفظة كل من صيغ العموم فعندما تقول كلنا يكره الموت ولم تستنسني احدا فلو كان ثمة انسان يحب الموت لقال لها لا يا عائشة بل
هناك من يحب الموت. اما وقد سكت عن ذكر هذه الكلية ولم يخصصها بشيء فدل ذلك على انه -
00:04:44
كلبني ادم يكره الموت والاكد من هذا في مسألة كراهية الموت الحديث الشهير الذي اخرجه البخاري رحمه الله في صحيحه وهو
قول النبي صلى الله عليه وسلم عن رب العزة تبارك وتعالى قال من عاد لي ولها فقد اذنته بالحرب. انت عارفين الحديث. في هذا
الحديث -
00:05:11

يقول رب العزة تبارك وتعالى وما ترددت في شيء انا فاعله تردد في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت اهو ده نص وده نص في
مدين في الاوليات مش في اي انسان عادي -
00:05:42
لان من عاد لي ولها. يبقى المقصود عبدي المؤمن اللي هو ايه؟ الولي. المذكور في اول الحديث وما ترددت في شيء انا فاعله تردد في
في قبض روح عبدي المؤمن. يكره الموت -
00:06:05

واكره مساعته ولابد منه. اي لابد من الموت انتزع هذا الكلام او جزءا منه من قول الله تبارك وتعالى ولو ان كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم - 00:06:24

ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم. واشد تنبيتا. اذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ونهاجرون فدينناهم صراطا مستقيما فثبت ربنا تبارك وتعالى في هذه الآية انه لن يستجيب لامرها - 00:06:53

الذى يصل الى الغاية الا قليل من الناس. فبدأ بذكر الموت ولو انا كذب ابن علي ان اقتلوا انفسكم ثم سنى بذكر الخروج من الدار. علشان لما تقرأ فضل المهاجرين - 00:07:13

لا تتصور ان رجل ان ترك الدار امرا سهلا ترك الدار امر في غاية الصعوبة. لاجل هذا كان الصف الاول من اهل الاسلام هم الذين فتركوا ديارهم واموالهم في سبيل الله - 00:07:36

الذين وصفهم الله عز وجل بالمهاجرين فروي مكي بيرخص المسألة. يقول لو جاءني امر عن ربى تبارك وتعالى. اعلم ان الله عز وجل قال او جاءني امر عن النبي صلى الله عليه وسلم. اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله - 00:07:56

انا سامتل ولو قيل لي مت ودي اصعب حاجة كما ذكرت لكم مت سمعا وطاعة وليس محبة انا برضو عايز يعني افهم النكتة في المسألة. قال مت سمعا وطاعة. لأن المحبة المحمدة - 00:08:24

التي ترفع صاحبها درجات عند الله ليس ما تهواه نفسك حتى لو كان موافقا للشرع بعض العلماء ان الحقيقة يعني آآآ غاب عنى اسمه الان. يقول لو ان رجلا يطلب العلم - 00:08:47

شهوهه في العلم لا يرى غيره فامرها ابوه او دعاه ابوه او امه فاستقل دعاء ابيه او امه فليعلم ان العلم ترى شهوة كاي شهوة يعني لا يتقرب به الى الله. ليه؟ لأن الله عز وجل امرك اذا - 00:09:13

المعروف ان تمتل وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم طيب انت بتقرأ وبتحب العلم ومنكب على العلم ابوك قال لك تعال اذهب الى المكان الفلاني. ايه كل ما اقعد يمشورني ووديني وجبني والكلام ده - 00:09:42

طيب طاعته في المعروف طاعة اذا استقلت دعاء ابيك رغبة في طلب العلم فاعلم ان طلب العلم صار شهوة كاي شهوة كشهوة الاكل والشرب ها فليس الحب الذي يرفع العبد عند الله - 00:10:01

لابد ان يوافق هو النفس بالعكس الحب الذي يرفع صاحبه عند الله هو الذي يجعل صاحبه يسبح دائما ضد التيار. التيار المتبوع تيار النفس الاميرة بالسوء تيار الشهوات تيار الشبهات يسبح ضدها. طب اللي يسبح ضد التيار ده مش بازل مجهد وبيتعجب وبينهج - 00:10:24

هذا هو الذي يوصلك عشان كده العلماء لما تكلموا عن ايهما افضل ان تحمل المحبة او تحمل المحبة مين افضل فيهم الاثنين ان تحمل المحبة ولا تحمل المحبة طيب هبین الجواب بحديث وليس بصحيح - 00:10:52

لكن واقعة وردت بس انا يعني ايه اريد ان اقرب المعنى الرواية بتقول ان الرسول عليه الصلاة والسلام خرج مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يوما وحبو يكسروا الصنم من الاصنام كان - 00:11:26

الкуبة تمام فعلشان واحد يصعد على الكعبة لازم يركب على كتف الثاني الرواية بتقول ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يصعد على كتف علي فلم يستطع فصعد علي على كتف النبي - 00:11:44

وطلع جاب الصنم اللي فوق وكسروه ايهما اشرف لعلي ان يحمل النبي او يحمله النبي ها الاشرف لعلي ها؟ ان يحمل النبي ولئن يحمله النبي ها يحمل النبي ها؟ احنا عايزين الاشرف. الاشرف - 00:12:18

ها النبي. الاشرف ان يحمل النبي ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال ايه في حق ابي بكر رضي الله عنه ما منكم من احد عينه جميل علي الا ووفيته خلا ابي بكر خلا ابا بكر فان له - 00:13:01

علي جميلا يكافنه الله عز وجل به قال انا لا استطيع ان او فيه يبقى ده افضل لابي بكر ولا اأ هذا افضل من ابي بكر المحبة حاملة ومحمولة. ايهما اشرف - 00:13:34

وايهما اسعد ان تحملك المحبة او ان تحمل المحبة. ده الاشرف ولا الاسعد؟ ده الاشرف. الاسعد ان تحملك المحبة خلاص؟ لان الحب مركب لا يضل راكبه اذا ركبت الحب في اي عمل لا تشعر اطلاقا بثقله - 00:13:58

كل حاجة في الدنيا كل شهوة في الدنيا تسبقها المحبة انت اللي بتنستمتع لكن الاشرف ان تحمل المحبة ليه؟ لان حمل المحبة قد يكلفك عنقك هو المزنبي صاحب الامام الشافعي - 00:14:36

صاحب المختصر لما سجنوه في فتنة خلق القرآن فكان يوم الجمعة طبعا هو محبوس الادان بيدين يوم الجمعة. فكان يغتسل يتطيب يلبس ثيابه. ودق على باب الزنزانة فالسجان يجي له. عايز ايه؟ يقول له اريد ان البي نداء ربى - 00:15:03 يقول له عافاك الله! انت اتهيلت! ادي معنى عافاك الله يعني. ربنا يشفيك! ها! ده انت مسجون. تقول لي البي النداء ربى فيقوم المزنبي يقول اللهم اني اردت ان اجيب داعيك فمنعوني ويخلع هدوبي - 00:15:35

تاني جمدة يغتسل يتطيب يلبس ملابسه وخط على باب الزنزانة. السجان يقول له ايه؟ يقول له اريد ان انبه البي نداء ربى. يقول له عافاك الله. يخلع هدوبي ويقول اللهم اني اردت ان ايه؟ اجيب داعيك فمنعوني - 00:15:55

لماذا سجن المزنبي؟ لماذا ضرب الامام احمد لماذا مات محمد بن نوح في الحديد لانهم كانوا يحملون المحبة هي الجمرة التي تمسكها بيده فتحرق جلدك وتحرق لحمك وتخلص الى العظم ولا - 00:16:20

تستطيع ان تلقيها من يدك. لان حياتك في بقائها القابض على دينه كالقابض على الجمر. ارأيت الى رجل عاقل وليس بمجنون يمسك جمرة في يده كما قلت تخلص الى العظم ولا يستطيع ان يلقيها. ليه؟ لان نجاته في الآخرة ببقاء الجمرة في يده. سعادته في الدنيا - 00:16:47

بقاء الجمرة في يده فعجب لرجل يسعد بجمدة في يده. اهذا عاقل ما حمله على ان يتمسك بها الا المحبة عشان كده رويب حمل المحبة ولا حملته المحبة؟ حمل المحبة. مش حملته المحبة. عشان - 00:17:20

كده قال ولو قيل لي مت مت سمعا وطاعة مش لازم اكون مبسوط. بس اسمع واطع. زي ما الصحابة فعلوا كما في حديث ابي هريرة في صحيح مسلم لما نزل خواتيم البقرة لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله - 00:17:42

جاء الصحابة فبرکوا على الركب وقالوا جاءت التي لا نستطيع ما نقدرش طب من الذي انزل هزه الاية؟ ارحم الراحمين. الله! يعني عايزها تبقى صدر يعني ربنا يقول لك افعل تقول له لا - 00:18:08

طب ما الاية الصعبة فعلا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ساعات واحد بيبقى مضايقك فتخيل بقى انك جبته وجبت الساطور وعلى البتاع وعمال تقطعه حتى وعمال تتشفى فيه وهو يقول لك ارحمني اعمل معروف تقول له ازاي وتجيب - 00:18:31

سکينة تلمة كده عشان ايه تعزبه وانت بتدبجه. وكل ده غل عندك وغيظ والكلام ده. بمقتضى الاية ديت بيقى انت انت قتلته وانت دبحته هتتحاسب بقى على الموضوع ده. طب من منا لم تطرق - 00:18:54

ان لم يطرق على باب قلبه خاطر سيء كلنا هذا الرجل بيقى مع ذلك ان احنا ايه هنتحاسب. والصحابة ما كانواش اعاجم زينا لأ ده كانوا عربا اقحاحا يفهمون الكلام حق الفهم - 00:19:12

قريش عن بكرة ابيها رفضت تقول لا الله الا الله ليه؟ وفضلت تدخل الحروب. وان يقتل خياراتها وان يسبى نساؤها. وان تذهب اموالها وما يقولوش لا الله الا الله. ليه؟ لانه كان - 00:19:29

مین يعني ايه لا الله الا الله؟ فلما تنزل الاية على الصحابة الاولائل كانوا فاهمين معنى الاية. لذلك جم وبرکوا على الركبة قالوا ما نقدرش على الموضوع ده فقال صلى الله عليه وسلم له اتریدون ان تقولوا كما قال بنو اسرائيل سمعنا وعصينا - 00:19:43 عايز ديت يعني قولوا سمعنا واطعنا شف بقى النكتة في الحديث بقى ايه قال فنزلت بها السنتهم. ذلت يعني ايه؟ يعني استطاعوا ان يقولوها. في ناس ما يقدرش يقول سمعنا واطعنا - 00:20:03

ما يقدرش. زي الواحد اللي بيموت يقولوا له قل لا الله الا الله. مش عارف يقولها. طب هي لا الله الا الله دي وهو قبل ما يموت يعني

كانت صعبة يعني - 00:20:24

قل لا الله الا الله يا اخي. لا الله الا الله. طب وهو بيموت يقول له قل لا الله الا الله ما بينطقش ايه اللي تقل الكلمة دي عليه؟ لانه لم يعش بها - 00:20:34

لم تكن منهج حياة. فيحرم ان ينطق بها في اخر حياته. لا الله الا الله هي التي من اجلها خلق الله السماوات والارض ارض وارسل الرسل وانزل الكتب وقامت ساق الحروب بين المسلمين والكافرين. عشان لا الله الا الله دي ونصبت سوق الجنة والنار عشان لا الله - 00:20:46

الله. فمش كلمة بسيطة كده تقول لا الله الا الله يوم ان لا الله الا الله. فكلمة ذلت بها السننهم كانت منة من الله للصحابية على الصحابة ذلت بها السننهم وقالوا سمعنا واطعنا فنزلت اية الرخصة مباشرة على طول ايه؟ لا يكفر - 00:21:06

يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فعل الجزاء بفعل البارحة لا بمجرد الخاطر الذي يقرع باب القلب فهو لما بيقول بقى ايه ولو قيل لي مت مت مت سمعا وطاعة. دي اول حاجة دي اول درجة. تقول حاضر - 00:21:26
فاذا قلت نعم جاءك التأييد وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا. هياخدہ بالحضن. بس دي جت بعد ايه؟ بعد سمعنا واطعنا. عشان كده لا يعذر العبد بتدرك مأمور الا اذا ثبت عجزه عن فعله - 00:21:53

فحينئذ ينعم بالرخصة يعني زي ما باقول مسلا لو انت قلت للخدم اللي عندك آهات الكتبة دي انقلها هنا يقول لك الكتبة دي ده طويلة عريضة وتقبيلة وما اعرفش اشيلها لوحدي - 00:22:20

طب انت جربت تشيلها وعجزت لأ ما جربش يبقى بيستعبط يعني قبل ما يشوف هي خف الريشة ولا تقل الحجر قبل ما يقول اي حاجة قال له ما اقدرش كل ما تأمره بامر يا ابني شل الشوال حطه من هنا لقينا يقول لك ده مبعجر وطويل ويجي له انزالا غضروفي. وما اعرفش اشيله لوحدي وهنفعه على كتفي ازاي والكلام ده. انت على طول بتخلص منه - 00:22:41
خلاص او على الاقل ما بتديهوش علاوات ما بتديلوش آه لكن لو واحد قد البوصة كده وقلت له يا ابني شيل الكتبة دي انقلها من هنا لهنا. قال لك حاضر وراح ينفعها قام واقع تحتيها - 00:23:08

تمام؟ قام تاني برضه عايز ياخدها امواقة تحتها. انت بتقول له ايه؟ بتقول له خلاص يا ابني استنى لحد ما ايه ما ييجي واحد يشيلها معك. يبقى انت الذي وضعتن عنه العزيمة - 00:23:23

اللي هو الامر الاول ورخصت له ان يحملها معه رجل ايه؟ رجل اخر. فاذا الاول واطعنا ورح نشيل الكتب ازا عجز انه يشيل الكتبة ساعتها بقى اقوم اجيبي له واحد اخر يشيل معي يبقى استمتع بالرخصة. يبقى شف الكلام رهيب عاجبني جدا - 00:23:37

هذا البيت انا احفظه من زمان جدا ودائما يخطر على بالي كده وانا ماشي لوحدي الاقيني ايه يرد على ذهنه. من جمال البيت وكثرة معانيه الجميلة. وهو ما خدهاش كده من دماغه. زي ما قلت لكم واحدا من اياته وواخدتها من احاديث. ولو قيل لي مت انا - 00:24:01

انا قلبتها غم فيما يبنيها ولو قيل لي مت مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا - 00:24:21